وأياً كان الأمر، فان الذي لا شك فيه، هو أن الولايات المتحدة، بهذا الاتفاق مع اسرائيل تكون قد نقلت علاقتها باسرائيل من مستوى العلاقات «الخاصة»، الى مستوى العلاقات «الخاصة جداً»، ومن السرية والدعم غير المقنن، الى «دعم ومساعدات مشروعة ومقننة» وفق اتفاق مكتوب لأول مرة. يتم كل هذا وسط فوضى واضطراب عربيين في طرق الوصول الى اتفاق مشترك حول مواجهة الصراع العربي ــ الاسرائيلي. ان القوتين العظميين تحاولان نزع فتيل الحرب النووية في أوروبا وجعلها جزيرة للانفراج الدولي رغم أنف الأزمة البولندية، وتشير كل الدلائل الى أن الولايات المتحدة قد قبلت ذلك كرهاً أو طواعية، بدليل بدء محادثات جنيف الجديدة حول الجولة الثالثة للحد من الأسلحة الاستراتيجية (سولت ٣) هذا في الوقت الذي تتطور فيه الأمور الى العكس في منطقة الشرق الأوسط؛ حيث تتجه المنطقة الى الاستقطاب مرة أخرى، وتنتقل الحرب الباردة بحدتها من أوروبا الى المناطق الواقعة خارج نطاق الكتلتين، ومنها عالمنا العربي بما يستتبعه الاتفاق الاستراتيجي الأميركي ــ الاسرائيلي من اتفاقات استراتيجية أخرى مع أطراف أخرى دولية، مما سيؤدي الى ادخال المنطقة في حمى الحرب الباردة من جديد. ان التأكيد على وحدة الموقف العربي في استخدام الأسلحة الاقتصادية والعسكرية هو أمر ليس في حاجة الى دعوة لمواجهة هذا الاتفاق ــ المؤامرة، والتضامن العربي أصبح أمراً مفروضاً على الجميع بدون استثناء، فهذا الخطر الجديد الذي تم تدبيره من وراء ظهر شعوب المنطقة وفي غيبتها يلقي مزيداً من الشكوك والأوهام حول الدور الأميركي في قواعد اللعبة، وينبغي في مواجهته التوحد العربي، كي نصل على الأقل، الى خلق استراتيجية متجانسة للتأثير على المصالح الغربية الاقتصادية والعسكرية من ناحية وتوافر القدرة والرغبة الحقيقية في ممارسة ضغط حقيقي، لا تستثنى منه أية دولة عربية تحت أي شرط من الشروط، على الادارة الأميركية. فانحياز أميركا الى جانب العرب أو حتى «حيادها» أمر غير مقبول وغير معقول في حدود المنطق والعقل، ولكن دفع أميركا لمعالجة الأزمة بنظرة أكثر واقعية ومؤثرة هو الممكن بالشروط سالفة الذكر، وهي ليست جديدة على خبرة الصراع العربي ــ الاسرائيلي.. فهل يفعلها العرب مرة أخرى؟

---

(١) وحيد عبد الحميد، «الموقف الأميركي من الوجود السوفياتي في الشرق الأوسط»، مجلة **السياسة الدولية** (القاهرة)، العدد ٦٦، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١، ص ٩٨.

(٢) Quoted in *Time*, January 15, 1979.

(٣) Trofimenko, H., «The Third World and U.S.-Soviet Competition», in *Foreign Affairs*, Vol. 59, No. 5, Summer 1981, p. 1039.

(٤) *Time*, March 16, 1981.

(٥) لمزيد من التفاصيل حول هذين التيارين في السياسة الخارجية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية، يمكن مراجعة: Spainer, J., American Foreign Policy Since World War II, New York: Praeger Publishers, 1974, pp. 160-184;

وأنظر أيضاً: حسن أبو طالب، «الدور الاسرائيلي في الاستراتيجية الأميركية»، **السياسة الدولية**، العدد ٧٥، تموز (يوليو) ١٩٨١، ص ٦٩.

(٦) Springborg, R., «U.S. Policy Toward Egypt: problems and prospects», in *ORBIS*, Vol. 24, No. 4, Winter 1981, p. 818.